

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم

د. منى عوض الكريم يوسف إدريس¹

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التحصيل في مادة الجغرافيا، وتحقيق الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف الرابع أساس في السودان، استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتمثلت الأداة في الاختبار التحصيلي ومقياس الوعي البيئي الذي تم تطبيقه على عينة مكونة من (60) تلميذاً وتلميذة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، وللتحقق من صحة الفروض استخدمت الدراسة برنامج (SPSS). وقد أشارت النتائج إلى: وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ترجع إلى استراتيجيات التدريس (التعلم النشط) لصالح المجموعة التجريبية، توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التلاميذ في التحصيل الأكاديمي في اختبار التحصيل البعدي للمجموعة التجريبية ترجع إلى متغير النوع لصالح الذكور، توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التلاميذ في التحصيل الأكاديمي في مقياس الوعي البيئي البعدي للمجموعة التجريبية ترجع إلى متغير النوع لصالح الإناث. توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل الأكاديمي للمفاهيم في الاختبار التحصيلي البعدي ودرجاتهم في مقياس الوعي البيئي البعدي. توصي الدراسة بالتوسع في استخدام التعلم النشط في تدريس المقررات الدراسية لمختلف المراحل.

¹ أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد- كلية التربية - حنتوب - جامعة

المقدمة:

يشهد العالم تطورات سريعة ومذهلة في شتى مجالات الحياة وخاصة في مجال البيئة، مما أدى إلى الاهتمام بها لتأخذ مكان الصدارة، حتى يستطيع الإنسان مواكبة التغيرات المتلاحقة السريعة التي تؤدي في أغلب الأحيان إلى المشكلات البيئية (الأكرف: 1996، 3).

يعد تعلم المفاهيم البيئية والوعي بالمشكلات البيئية من الجوانب التعليمية التي يجب الاهتمام بها، والتعلم البيئي نمط من أنماط التعلم ينظم علاقة الإنسان ببيئته. ولأنَّ الإنسان هو العنصر الفاعل في التقدم التكنولوجي سلباً وإيجاباً كان لزاماً علينا أن نبدأ به؛ وذلك عن طريق تربيته تربية بيئية تساعد على توعيته بقيمة البيئة وأهمية الموارد الطبيعية وكيفية المحافظة عليها والتعامل مع مشكلاتها وإيجاد الحلول لهذه المشكلات.

تعد فترة مرحلة الأساس من أهم فترات عمر المتعلم، وهي الفترة التي يؤسس فيها الكثير من الجوانب الشخصية للمتعلم، فالمعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتسبها المتعلم في هذه المرحلة تمثل الركائز الأساسية (اللقاني، وآخرون: 1999، 17).

كما أنَّ هناك كثيراً من الدراسات التي اهتمت بالتربية البيئية مثل دراسة (صباري والصانغ: 1990) أوصت بتضمين البعد البيئي في المقررات الدراسية، ودراسة (معمر، والمشراف: 1995) التي أوصت بالتربية البيئية حسب أهميتها للمجتمع ودراسة (جزار وصبيي) التي أوصت بتدريس المقررات بطريقة المدخل البيئي، وهناك كثير من طرائق التدريس الحديثة التي تعمل على التركيز على تعلم المفاهيم، أو من هذه الطرائق طريقة التعلم النشط وهذا هو موضوع البحث.

مشكلة الدراسة:

هناك قصور في تحقيق مادة الجغرافيا لأهدافها العامة التي تسعى لتحقيقها، ومنها التحصيل في مادة الجغرافيا والمحافظة على البيئة، وهذه الدراسة محاولة للتغلب على هذه الصعوبات أو القصور باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، ويمكن صياغة هذه المشكلة عن طريق التساؤلات التالية:

- 1) هل هناك فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام استراتيجية التدريس (التعلم النشط)؟.
- 2) هل توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في التحصيل في مادة الجغرافيا في الاختبار البعدي ترجع إلى متغير النوع؟.
- 3) هل توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في تنمية الوعي البيئي في الاختبار البعدي ترجع إلى متغير النوع؟.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

4) هل توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل الأكاديمي للمفاهيم البيئية في اختبار التحصيل البعدي ودرجاتهم في اختبار الوعي البيئي البعدي؟.

أهمية الدراسة:

- تحاول الدراسة الحالية المساهمة في الدراسات الاجتماعية.
- تحاول الدراسة ربط التلاميذ بالبيئة التي يعيشون فيها.
- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية القائمين على تدريس الدراسات الاجتماعية في تعليمها وتوظيفها.

أهداف الدراسة:

- 1- الكشف عن فاعلية التعلم النشط في التحصيل في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ الصف الرابع أساس.
- 2- الكشف عن فاعلية التعلم النشط في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ الصف الرابع أساس.
- 3- الكشف عن العلاقة بين تعلم المفاهيم البيئية، وتنمية الوعي البيئي.

فروض الدراسة:

- 5) توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام استراتيجية التدريس (التعلم النشط).
- 6) توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في التحصيل في مادة الجغرافيا في الاختبار البعدي ترجع إلى متغير النوع.
- 7) توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في تنمية الوعي البيئي في الاختبار البعدي ترجع إلى متغير النوع.
- 8) توجد علاقة موجبة بين درجات التحصيل الأكاديمي للمفاهيم البيئية في اختبار التحصيل البعدي ودرجاتهم في اختبار الوعي البيئي البعدي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على تلاميذ الصف الرابع أساس محلية جنوب الجزيرة - السودان.
الحدود الزمانية: العام الدراسي (2017-2018م)
الحدود المكانية: مدارس طيبة الشيخ عبدالباقي - اساس

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

مفهوم الاستراتيجية:

هي خطة عمل عامة توضع لتحقيق أهداف معينة.

استراتيجيات التعلم النشط:

تعرفها الباحثة بأنها: طريقة للتعلم تساعد المتعلمين على الاشتراك في أنشطة جماعية أو فردية

تجعلهم يتوجهون ذاتياً في التعلم والتفكير والبحث حول ما يتعلمونه.

التعلم النشط :

تعرفها الباحثة بأنها: مشاركة بفاعلية في عملية التعلم مع وجود بعض التوجيهات من المعلم

من خلال بيئة تعليمية تشجع على القيام بمجموعة من الأنشطة.

المفاهيم البيئية :

تعرفها الباحثة بأنها: تصورات عملية قائمة على إدراك العلاقات المشتركة بين العوامل البيئية

والاجتماعية والاقتصادية التي يمكن تحديدها من وحدة السكان والنشاط الاقتصادي في ولايتي المقرر

على تلاميذ الصف الرابع أساس.

الوعي البيئي :

تعرفها الباحثة بأنه: فهم عميق للمفاهيم البيئية التي تتعلق بالعوامل البيئية الذي يستطيع

تلاميذ الصف الرابع أساس، وتحديد موقفهم الصحيح تجاه مشكلة من المشكلات مرتبطة بهذه

المفاهيم، ويظهر ذلك من خلال الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ في مقياس الوعي البيئي الذي أعدته

الباحثة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

مفهوم التعلم النشط:

يؤكد الرفاعي (2012م): على أنّ التعلم النشط هو منظومة إدارية وفنية تشمل كل من مكونات

الموقف التعليمي وتوجه فاعلياته.

وعرفه بورتزين (2006م) بأنه: طريقة تعلم تسمح للطلاب بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة داخل

حجرة الدراسة.

وعرفه ولسون (2003م) بأنه: أي شئ يقوم به الطلاب داخل الصف غير الإصغاء السلبي لما

يقوله المعلم .

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

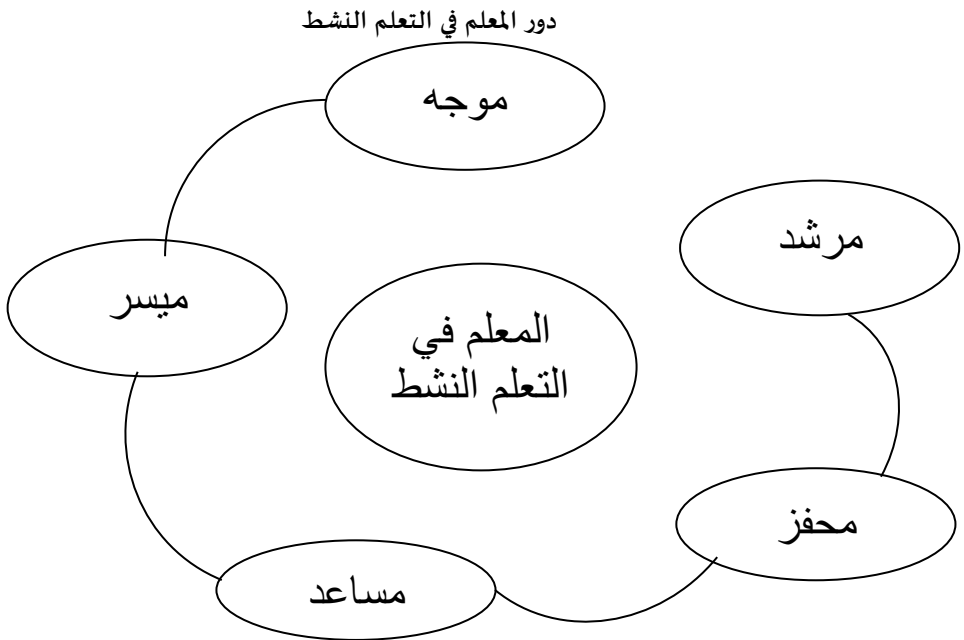
وتعرفه الباحثة بأنه طريقة تعلم يشارك فيها التلاميذ بفاعلية في الأنشطة والمشروعات من خلال بيئة غنية ومتنوعة في وجود معلم يشجعهم على تحمل المسؤولية ويدفعهم لتحقيق الأهداف التربوية.

أهداف التعلم النشط: (الجزاوي: 2013م، 16)

- 1- تشجيع التلاميذ على اكتساب مهارات التفكير الناقد.
- 2- التنوع في الأنشطة التعليمية الملائمة للتلاميذ لتحقيق الأهداف التربوية.
- 3- دعم الثقة بالنفس لدى المتعلمين.
- 4- تشجيع التلاميذ على طرح الأمثلة المختلفة وحل المشكلات.
- 5- تحديد كيفية تعلم التلاميذ للمواد الدراسية المختلفة.
- 6- قياس قدرة التلاميذ على بناء الأفكار الجديدة وتنظيمها.
- 7- تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات التعاون، والتواصل والتفاعل مع الآخرين.
- 8- زيادة الأعمال الإبداعية لدى التلاميذ.
- 9- اكتساب التلاميذ للمعارف والمهارات والاتجاهات المرغوب فيها.
- 10- يساعد التعلم النشط على تغيير صورة المعلم على أنه المصدر الوحيد للمعرفة.

أسس التعلم النشط: (سعادة وآخرون: 2006، 33)

- 1- اشتراك التلاميذ في اختيار نظام العمل وقواعده.
- 2- اشتراك التلاميذ في تحديد أهدافهم التعليمية.
- 3- تنوع مصادر التعلم.
- 4- استخدام استراتيجيات التدريس المتمركزة حول التلميذ وتناسب مع قدراته واهتماماته والذكاءات التي يتمتع بها.
- 5- الاعتماد على تقويم التلاميذ لأنفسهم ولزملائهم.
- 6- إتاحة التواصل بين جميع المعلمين.
- 7- السماح للتلاميذ بالإدارة الذاتية.
- 8- إشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة أثناء التعلم.
- 9- تعلم كل تلميذ حسب قدرته وسرعته الخاصة.
- 10- مساعدة التلميذ على فهم ذاته .



دور الطالب في عملية التعلم النشط:

يتعاون مع الآخرين	يقوم بمعظم العمل
يصل إلى المعلومات بنفسه	يعمل على حل المشكلات
يشارك بفاعلية	يتحمل المسؤولية
يشجع على التفكير والمناقشة	
يستخدم المعلومات في الحاضر والمستقبل	

بيئة التعلم النشط:

لكي يحدث التعلم النشط يجب أن تكون غرفة الصف محفزة وذات فاعلية لمجتمع التعلم.

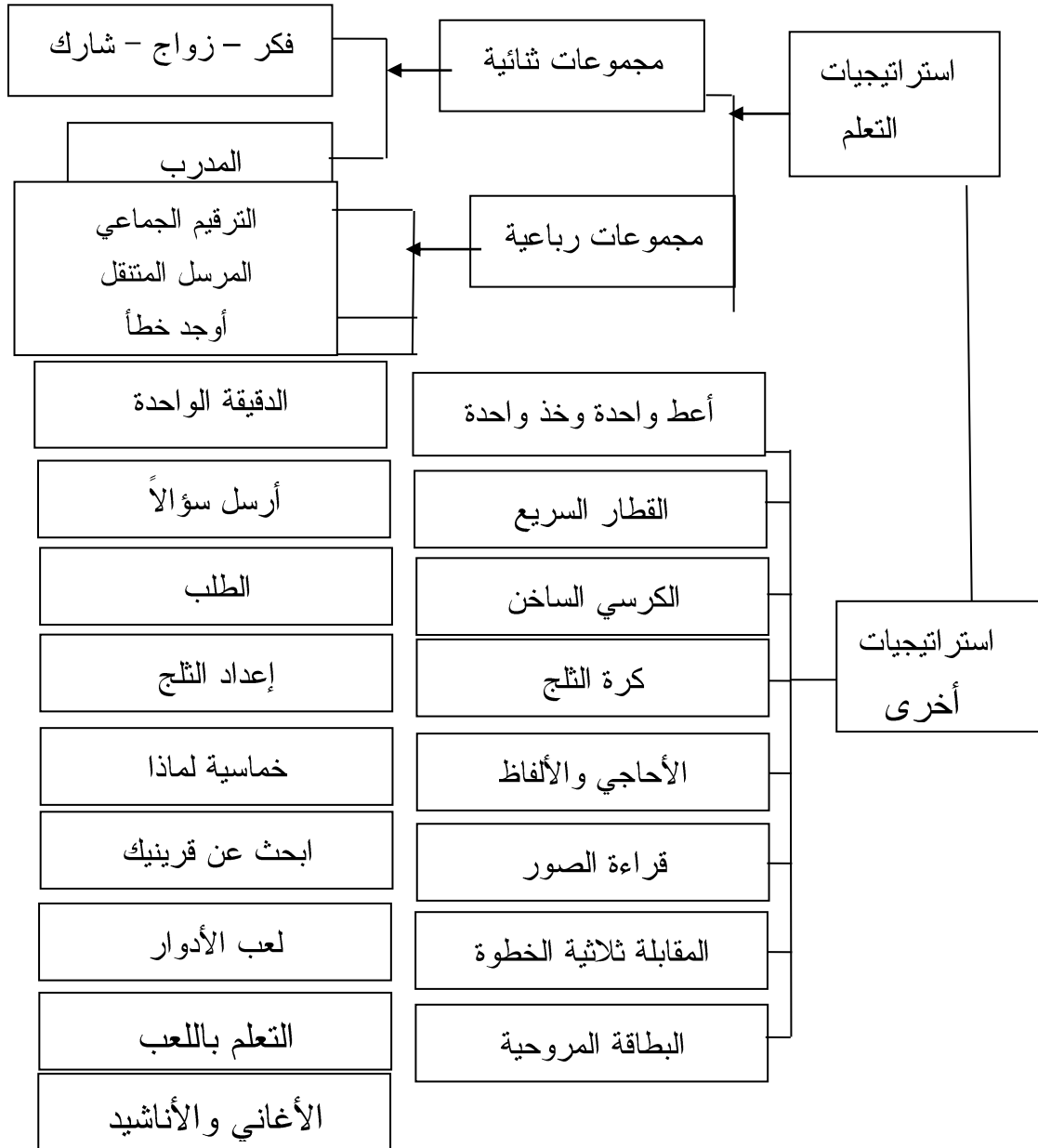
مقترحات للتغلب على معوقات التعلم النشط:

- 1- يمكن التقليل من الوقت الذي يحتاجه التعلم النشط .
- 2- استخدام طرائق ووسائل أخرى خارج الصف.
- 3- ممكن استخدام استراتيجيات أخرى لا تحتاج إلى أجهزة ومعدات مثل: لعب الأدوار، والعصف الذهني.
- 4- يمكن تخصيص استراتيجيات واحدة كل أسبوعين، وتعريف التلاميذ بها حتى يتمرسوا على استخدامها.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في
 مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
 د. منى عوض الكريم يوسف إدريس

5- تصميم أنشطة التعليم النشط (بدوي: 2001، 15).

استراتيجيات التعلم النشط التي تصلح لتلاميذ في مرحلة الأساس:



(الأغما وآخرون: 2017، 27)

المفاهيم البيئية :

تعرف بأنها تصور عقلي يدل على الظواهر البيئية المختلفة المتعلقة بمكونات البيئة الطبيعية والبشرية وما يحدث فيها، وتتكون هذه المفاهيم عن طريق تجمع الحقائق والخصائص المشتركة لعناصر هذه الظواهر. بينما يشير مفهوم البيئة إلى جميع العوامل والظروف التي يعيش فيها الإنسان، ويؤثر فيها ويتفاعل بها. (سعادة وآخرون: 2006، 32).

يهتم هذا العلم بالكائنات الحية وطرائق عيشها ووجودها، كما يتضمن دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ والخصائص الطبيعية للأرض، ويوجد نوعان من المفاهيم البيئية: (Hoje, 2007, 64)

1) مفاهيم البيئة الطبيعية :

تتكون من أربعة نظم مترابطة وهي الغلاف الجوي، الغلاف المائي، الغلاف الصخري، الغلاف الحيوي إضافة إلى النباتات والحيوانات وهذه جميعها تمثل الموارد التي أتاحتها الله سبحانه وتعالى للإنسان، كما يحصل منها على مقومات حياته (Joachim, 2002, 264).

2) مفاهيم البيئة البشرية:

وتشمل الإنسان وأسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي، وكذلك الاطار الذي يحدد علاقة حياة الإنسان مع غيره من افراد المجتمع ويقوم على أساس تنظيم العلاقة بين أفراد أية جماعة من الجماعات في بيئة ما، وبين جماعة متباينة أو متشابهة معاؤ تولف أنماط تلك العلاقة، وهذا ما يعرف بالنظم الاجتماعية. (Tophor, 2001, 106).

لقد تعددت النظريات النفسية التي حاولت تفسير عملية تعلم المفاهيم ومنها:

1- الاتجاه السلوكي: وهذا يفسر عملية تعلم المفاهيم في ضوء مبادئ الاشتراط الكلاسيكي والإجرائي، ويعتمدون في ذلك على الارتباطات العصبية بين المثير والاستجابة، وتعلم المفاهيم عندهم عبارة عن عملية تصنيف الخواص الجوهرية للمفهوم .

2- الاتجاه المعرفي: أما المعرفيون فيفسرون عملية تعلم المفاهيم في ضوء العمليات العقلية الأساسية الموجودة لدى المتعلم وما يقوم به من أنشطة معرفية عند تعلمه للمفاهيم، لذا فتعلم المفهوم عندهم يقوم على توافر عمليات عقلية مثل: فرض الفروض واقتراح البدائل.

- بعض الأسس التي تقوم عليها طرائق تدريس المفاهيم (النظريات)

يؤكد "جانبيه" على أهمية المفاهيم إذ بها يتمكن المتعلم من تعميم ما تعلمه من موقف تعليمي إلى آخر، كما أنّ تعلم المفاهيم يأتي عند "جانبيه" في المستوى السادس لهرم التعلم؛ ويعني به: كيفية

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

تجميع الأفكار والأشياء في فئات على أساس خصائص مشتركة معينة، ويعتمد على شرط أساس هو وجود سلاسل لفظية تعمل على تمثيل المنهات وتسهل تكوين المفاهيم، ويتحقق هذا الشرط من خلال اجتياز المتعلم لمستويات التعلم السابقة لهذا المستوى المتمثلة في تعلم الاستجابة للإشادة (شليبي: 2001، 21).

نظرية برونر: بنى برونر نظريته في تدريس المفاهيم على أساس التصنيف، إذ يحاول أن يضع لها أساساً في الجهاز العصبي للإنسان فيرى أنه قائم على المقارنة والابتعاد والتجمع، ثم يقرر أنّ التعرف على شيء معناها وضعه في الفئة المناسبة ومن ثمّ يقترح "برونر" وجوب تحول المناهج الدراسية من الاهتمام الزائد بالحقائق الجزئية إلى الاهتمام بالمعرفة إذ يساعد ذلك التلميذ على الربط الجيد بين الحقائق الجديدة، كما أنّه وضع أنموذجاً لتعلم المفاهيم مكون من ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: التعلم بالعمل وفيها يتعلم التلميذ المفهوم خلال العمل أو الممارسة.
- المرحلة الثانية: التعلم الأيقوني أو التصوري.
- المرحلة الثالثة: التعلم الرمزي: وهو نمط التعلم الذي يعتمد على اللغة (الزيات: 1996، 32).

الوعي البيئي :

المعنى اللغوي في لسان العرب يعني: الحفظ والفهم والقبول، ويقال وعى الشيء والحديث يعيه وعياً، وهذا يعني الوعي الذي يتضمن البعدين المعرفي والعملي.
الوعي في الكتابات التربوية:

تتعدد تعريفات الوعي عند الباحثين في مجالات التربية وعلم النفس، وعلم الاجتماع، فيعرفه (زيتون: 1995) بأنه: الفهم العميق لموضوع ما، ويلاحظ على هذا التعريف أنّه نظر إلى الوعي على أنّه: عملية عقلية، ذات مستويات معرفية عليا عبر عنها بالفهم العميق، ولكن يأتي هذا التعريف قاصراً في تصويره لمفهوم الوعي إذ إنّهُ لم يشر إلى الجانب العملي.

ويعرفه أيضاً على أنّه لشخصية عاطفية وجدانية قوية، يكمن في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد، ويتم تكوين الوعي من خلال مراحل العمل التربوي في مراحل التعلم المختلفة، وكلما كان الوعي أكثر نضجاً وثباتاً كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه (اللقاني: 1996، 42).

العلاقة بين المفاهيم البيئية والوعي البيئي :

إنّ تدريس الدراسات الاجتماعية التي تُعنى بتدريس سطح الأرض بوصفه مسكناً للإنسان أي دراسة الأرض وما عليها وتُعد أيضاً بدراسة محاولات الإنسان لمواجهة مشكلات البيئة الطبيعية واستخدامها لخدمته (الفرأ: 1996، 4).

إنّ العلاقة بين مناهج الدراسات الاجتماعية والتربية البيئية تعد علاقة أساسية مهمة وتكاملية في الوقت نفسه؛ وذلك لأن الجغرافيا وهي أحد فروع مناهج الدراسات الاجتماعية تركز في الأساس على الإنسان ونشاطاته وتفاعله مع المكان الذي يعيش فيه على مر الزمن والعصور، والتربية البيئية هي أيضاً تعد الآن (العصور الحديث) إحدى الاتجاهات الحديثة في الدراسات الاجتماعية وفي الحقيقة إنّ الكون كلّ هو بيئة للإنسان (اللقاني: 1990، 34).

ولكي يتم توضيح العلاقة بين مناهج الدراسات الاجتماعية والتربية البيئية يجب أولاً تلخيص

ما يلي:

- 1- مناهج الدراسات الاجتماعية لها دور أساس وفاعل في حماية الموارد الطبيعية وترشيد استغلالها.
- 2- كذلك تدرس مناهج الدراسات الاجتماعية في كيفية المحافظة على التربية وصيانتها بوصفها من العناصر الضرورية للحياة وأخيراً هناك تأكيد لأهمية مناهج الدراسات الاجتماعية ودورها في التخطيط والتنبؤ على مستوى الوحدات والأنظمة المختلفة من أجل تحسين البيئة وإدارتها إدارة سليمة لما فيه مصلحة البيئة (سليمان: 2004، 162).

الدراسات السابقة :

- 1) دراسة الجدي (2012) بعنوان: معرفة فاعلية توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم، على تنمية المفاهيم الحياتية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة. هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية توظيف التعلم النشط على تنمية المفاهيم الحياتية وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل وحدة جسم الإنسان لتحديد المهارات الحياتية – للاختبار – وإعداد دليل المعلم لتدريس الوحدة من خلال التعلم النشط وتكونت عينة الدراسة من (72) طالبة وزعت لمجموعتين تجريبية وضابطة كل منها (36) طالبة واستخدم المنهج التجريبي وللتحقق من صحة الفروض استخدم البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وأظهرت الدراسة النتائج التالية: إنّ نتائج المجموعة التجريبية أفضل وبدلالة إحصائية في اختيار المهارات الحياتية وإنّ متوسط درجات الطالبات منخفضات التحصيل في المجموعة التجريبية أفضل وبدلالة إحصائية من منخفضات التحصيل في المجموعة الضابطة.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

(2) دراسة الأسطل (2010) بعنوان: فاعلية تطبيق استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ.

هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية تطبيق استراتيجيات للتعلم النشط في مادة التاريخ واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وعينة تكونت من جميع طلاب الصف التاسع البالغ عددهم (45) طالباً وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي واختيار التفكير الناقد لصالح المجموعتين التجريبيتين .

(3) دراسة مكارثي وأندرسون (2000) بعنوان: فاعلية التعلم النشط بأساليبه المتنوعة لطلبة الجامعات مساقات التاريخ والعلوم السياسية .

هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعلية التعلم النشط بأساليبه المتنوعة (لعب الادوار وتنوع الأنشطة) في زيادة التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات في مساق التاريخ والعلوم السياسية مقارنة مع أساليب التدريس التقليدية. أظهرت النتائج أنّ الطلبة الذين تعلموا باستخدام أساليب التعلم النشط قد احرزوا نتائج أفضل من الذين تعلموا باستخدام أساليب التدريس الاعتيادية في الاختبارات التحصيلية واختبارات تقييم الأداء.

(4) دراسة ويلكة (2003) بعنوان: فاعلية توظيف استراتيجيات التعلم النشط في التحصيل الدراسي وإثارة الدافعية والفاعلية الذاتية لطلبة جامعة أنجلو في ولاية تكساس الأمريكية في مجال الفسيولوجيا (علم وظائف الاعضاء) .

هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعلية توظيف إستراتيجيات التعلم النشط في التحصيل الدراسي وإثارة الدافعية والفاعلية الذاتية لطلبة جامعة أنجيلو الأمريكية واستخدام المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من جميع طلاب الدفعة الثالثة. تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية. وأظهرت الدراسة النتائج التالية: إن نتائج المجموعة التجريبية كانت أفضل بكثير من نتائج المجموعة الضابطة، وكانت دافعتهم للتعلم أفضل من المجموعة الضابطة.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تقدم من الدراسات السابقة يلاحظ أنّها تناولت التعلم النشط في مناهج مختلفة وتنوعت عينات الدراسة: كما في دراسة مكارثي(2000) ودراسة ويلكة (2003) التي تناولت مناهج العلوم في الجامعات ودراسة الأسطل (2012) والتاريخ في المدارس الثانوية. ويلاحظ التباين في أهداف الدراسة. أمتازت الدراسة الحالية بالتحصيل في مادة الجغرافيا وتحقيق الوعي البيئي وهذا لم تتطرق

له أي من الدراسات السابقة، وتعد هذه الدراسة على حسب علم الباحثة أول دراسة سودانية تناولت طرائق تدريس حديثة في (التعلم النشط) في التحصيل في مادة الجغرافيا، وتحقيق الوعي البيئي لتلقي الضوء على أهمية التعلم البيئي.

إجراءات الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الصف الرابع أساس بمدارس طيبة الشيخ عبد الباقي بنين وبنات، البالغ عددهم (60) تلميذاً وتلميذة.

(أ) عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة القصدية لصغر حجم العينة، واختارت الباحثة جميع أفراد عينة المجتمع من مدارس طيبة الشيخ عبد الباقي بنين وبنات، بلغ عددهم (60) تلميذاً وتلميذة في مجموعة واحدة ضابطة وتجريبية بقياسين قبلي وبعدي.

جدول (1): يوضح توزيع العينة

المدرسة	الشعبة	عدد التلاميذ
طيبة بنين	ضابطة (أ)	20
	تجريبية (ب)	20
طيبة بنات	ضابطة (أ)	40
	تجريبية (ب)	40

(ب) أدوات الدراسة:

- 1- قامت الباحثة بإعداد اختبار تحصيلي.
- 2- مقياس الوعي البيئي.
- 3- قائمة للمفاهيم البيئية.
- 4- دليل للمعلم.

(ج) استخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتجريبي لمناسبتها لمثل هذه الدراسة.

(1) الاختبار التحصيلي:

هدف الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس مدى اكتساب التلاميذ في المجموعة التجريبية للمفاهيم البيئية في مقرر الجغرافيا (وحدة السكان والنشاط الاقتصادي) لتلاميذ الصف الرابع أساس.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

استندت الباحثة في إعداد وتنفيذ الاختبار التحصيلي ومقياس الوعي البيئي إلى البحوث والدراسات السابقة وإلى اختبارات تحصيلية رسمية، كما تم الاطلاع على تصنيف (بلوم) للأهداف التربوية بوصفها من أكثر التصنيفات شيوعاً.

أبعاد الاختيار:

قامت الباحثة بتحديد أبعاد الاختبار لمواصفات أساسية؛ وذلك وفقاً للمحكات الأساسية.

تقنين الاختبار:

من أجل صدق الاختبار فقد عرض في صورته الأولية على (11) محكماً ممن يعملون في مجال المناهج وطرائق التدريس والجغرافيا والدراسات البيئية والموارد الطبيعية وعلم النفس واللغة العربية. وطلبت الباحثة من المحكمين الحكم على الاختبار من حيث الدقة والصياغة العلمية لل فقرات؛ وكذلك انتماء فقرات الاختبار لمستويات بلوم الستة، وبناء على آراء المحكمين تم تعديل فقرات الاختبار، وهذه الفقرات تم اختيارها من متعدد، وهذا يكون الاختبار جاهزاً لأغراض التطبيق.

تعليمات الاختيار:

خصصت الصفحة الأولى من الاختبار لكتابة التعليمات للتلاميذ، كما طلب من التلاميذ كتابة أسمائهم، وبلغ عدد أسئلة الاختبار (40) سؤالاً احتوت جميعها على دروس وحدة السكان والنشاط الاقتصادي.

ثبات الاختيار:

بالنسبة لحساب معامل الثبات فيقصد به إعطاء نفس النتائج في حالة تطبيق الاختبار على نفس العينة مرة ثانية، وفي نفس الظروف (بركات وآخرون: 2001، 27).

الصدق الذاتي:

يُقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات حيث إنّ الثبات يقوم في جوهره على معامل ارتباط الدرجات الحقيقية والصدق الذاتي يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات. وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية مرتين، ثمّ حساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ باستخدام معادلة بيرسون.

جدول (2) يوضح: قيمة معامل ارتباط بيرسون

عدد القياسات	قيمة معامل الارتباط
59	0.785

وصدق الاختيار: الجذر التربيعي لمعامل الثبات (معامل الارتباط)

$$0.88 = \sqrt{0.785}$$

وصف مقياس الوعي البيئي:

من أجل تصميم المقياس والوصول إلى فقراته فقد قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من المقاييس، وكانت فقرات المقياس (30) فقرة كلها في مجال المعلومات البيئية.

الصدق الظاهري:

من أجل الصدق الظاهري عرض المقياس على (8) من المحكمين ممن يعملون في مجال المناهج وطرائق التدريس والموارد الطبيعية وعلم النفس، وتم تطبيقه على (60) تلميذاً.

التجربة الميدانية:

هدفت التجربة الميدانية للوقوف على أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم.

وتم تطبيق الاختبار التحصيلي ومقياس الوعي البيئي تطبيقاً قليباً وبعدياً.

تنفيذ التدريس:

استغرقت فقرة التدريس (8) أسابيع للمجموعة الضابطة، و(8) أسابيع للمجموعة نفسها (التجريبية) بواقع (15) حصة.

نتائج البحث:

النتيجة المتعلقة بالفرض الأول، ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع لاستخدام استراتيجية التدريس (التعلم النشط).

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدريس

جدول (3): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية حسب متغير التدريس (التعلم النشط)

الاستنتاج	مستوي الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	الضابطة		التجريبية	
				الانحراف المتوسط	الانحراف	الانحراف المتوسط	الانحراف
دالة إحصائياً	0.014	116	0.149	3.377	22.775	4.365	22.883

قيمة (ت) الجدولية = 1.96 دالة إحصائياً عند مستوى دالة (0.05).

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) المحسوبة = (0.149) ومستوى دلالة (0.014) ودرجة حرية = (116) وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96) وهي دالة إحصائياً؛ وهذا يعني وجود فروق ذات دالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى استخدام استراتيجية التدريس (التعلم النشط) لصالح المجموعة التجريبية وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الجدي (2012) ودراسة ويلكة (2003) ودراسة السيد (2003) ولم تختلف مع أية دراسة، وتعزو الباحثة هذا إلى أهمية التعلم النشط الذي يغير من الفهم المعرفي للتلاميذ ويجعل التلاميذ يتلقون ردود فعل وتغذية فورية، ويوفر ذلك فرصاً للتفكير الأعلى.

النتيجة المتعلقة بالفرض الثاني، ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في التحصيل في مادة الجغرافيا في الاختبار البعدي ترجع لمتغير النوع.

دول (4): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية حسب متغير النوع

الاستنتاج	مستوي الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	إناث		ذكور	
				الانحراف المتوسط	الانحراف	الانحراف المتوسط	الانحراف
دالة إحصائياً	0.028	57	0.313	40206	220820	40408	230200

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) المسحوبة = (0.313) ومستوى دلالة (0.028) ودرجة حرية = (57) وهي دالة إحصائياً؛ وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في التحصيل في مادة الجغرافيا ترجع إلى متغير النوع ولصالح الذكور، وقد اتفقت هذه الدراسة مع جميع الدراسات. ولم تختلف مع أية دراسة، وهذا ما يؤكد أهمية التعلم النشط، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى اهتمام الذكور بالتعلم النشط: أي في التركيز في البحث عن المعلومات وهم أكثر إدارة في مجموعات التعلم النشط.

النتيجة المتعلقة بالفرض الثالث، ونصه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في تنمية الوعي البيئي في الاختبار البعدي تعزى إلى متغير النوع.

جدول (5): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية حسب

متغير النوع

الاستنتاج	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ت	إناث		ذكور	
				الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
دالة إحصائياً	0.458	57	0.748	30394	220948	34008	220250

قيمة (ت) الجدولية = (1.96) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) .

يتضح من الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) المحسوبة = (0.748) ومستوى الدلالة (0.458) ودرجة حرية (57) وهي دالة إحصائياً وهذا يعني إثبات الفرضية التي تنص على وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في تنمية الوعي البيئي ترجع لمتغير النوع ولصالح الإناث ولم تختلف مع الدراسات السابقة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنّ الإناث قد استفدن من طرائق التدريس (التعلم النشط) وأنّ الإناث هن الأكثر علاقة بالبيئة التي تبدأ بمحيط المنزل.

النتيجة المتعلقة بالفرض الرابع، ونصه:

توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين درجات التحصيل الأكاديمي للمفاهيم البيئية في الاختبار والتحصيل البعدي ودرجاتهم في اختبار الوعي البيئي البعدي .

جدول (6): يوضح معامل ارتباط بيرسون ومستوى دلالاته

الاستنتاج	درجات الحرية	مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط
دالة إحصائياً	58	0.014	0.595

نلاحظ من النتائج الواردة في الجدول أعلاه أنّ قيمة معامل الارتباط للاختبار بلغت (0.595) ومستوى دلالة (0.014) وهي قيمة موجبة ودالة على وجود علاقة طردية بين المفاهيم البيئية والوعي البيئي مما يؤكد صحة الفرض.

وتعزو الباحثة هذه العلاقة إلى أنّ فهم المفاهيم البيئية التام يؤدي إلى الوعي الكامل بمشكلات

هذه البيئة.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. منى عوض الكريم يوسف إدريس

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج :

- 1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ترجع إلى متغير التدريس (التعلم النشط).
- 2) توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات التلاميذ في التحصيل الأكاديمي في التحصيل في مادة الجغرافيا في الاختبار البعدي ترجع إلى متغير النوع لصالح الذكور.
- 3) توجد فروق دالة إحصائية في متوسط درجات التحصيل الأكاديمي في الاختبار البعدي في تنمية الوعي البيئي ترجع إلى متغير النوع لصالح الإناث.
- 4) توجد علاقة موجبة ودالة على وجود علاقة طردية بين درجات التلاميذ في التحصيل الأكاديمي لمادة الجغرافيا في الاختبار التحصيلي البعدي ودرجاتهم في مقياس الوعي البيئي البعدي.

التوصيات :

- 1) التوسع في استخدام التعلم النشط في تدريس المقررات الدراسية المختلفة لمختلف المراحل.
- 2) تطوير المحتوى التعليمي للدراسات الاجتماعية.
- 3) تطبيق برنامج استراتيجيات التعلم النشط لبناء شخصية المتعلم.
- 4) على واضعي المناهج ضرورة مراعاة مبدأ استمرارية الخبرة بشكل يضمن تعميقها وتكرارها .

المقترحات:

- 1) إجراء دراسة حول قياس اتجاهات التلاميذ نحو استخدام التعلم النشط.
- 2) إجراء دراسة متشابهة لهذه الدراسة في مقررات أخرى.
- 3) استخدام التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مهم في جميع المقررات الدراسية لمرحلة الأساس.
- 4) استخدام التعلم النشط في تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لدى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة.

المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم.

السنة النبوية.

المراجع:

- 1- الأسطل، محمد زياد (2010م) فاعلية استراتيجية للتعلم النشط في تحصيل طلاب الصف التاسع في مادة التاريخ وتنمية تفكيرهم الناقد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- 2- الجدي، مروة (2012م)، فاعلية توظيف بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس العلوم على تنمية المهارات الميدانية لدى طلبة الصف الرابع في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة فلسطين.
- 3- الجيزاوي، صبري، إبراهيم عبدالعال (2013م)، فاعلية التعلم النشط في تدريس الدراسات الاجتماعية، مجلة كلية التربية، السويس، المجلد السادس، العدد2، أبريل 2013م.
- 4- الزيات، فتحي مصطفى (1996م)، سيكولوجية التعلم في منظور الارتباط والمنظور المعرفي، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- 5- سعادة وآخرون: (2006) التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 6- سليمان، محمد محمود (2004م)، دور الجغرافيا في حل المشكلات البيئية المعاصرة، مجلة دمشق، رابطة التربية الحديثة، المجلد العشرون، العدد (2+1).
- 7- شلبي، محمد أحمد (2001م)، مقدمة في علم النفس المعرفي، القاهرة: دارغريب.
- 8- الشمري، ماشي بن محمد (1432هـ)، استراتيجيات في التعلم النشط، الطبعة الأولى – السعودية.
- 9- الفرا، فاروق حمدي (1996م)، طرائق تدريس الاجتماعات، غزة، مطبعة المقداد.
- 10- اللقاني، أحمد حسين، الجميل، علي (1996م)، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرائق التدريس، القاهرة، عالم الكتب.
- 11- اللقاني، أحمد حسين وأبوسنينة، غودة عبدالجواد (1999م)، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 12- اللقاني، أحمد حسين وآخرون (1990م)، تدريس المواد الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب.

فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل تلاميذ الصف الرابع أساس في مادة الجغرافيا وتنمية الوعي البيئي لديهم
د. مني عوض الكريم يوسف إدرس

13- اللقاني، أحمد محمد فارغة (1999م)، التربية البيئية واجب ومسؤولية، ط2، عالم الكتب، القاهرة .

14- المعمر، عبدالعزيز عبدالرحمن، عبد الإله المشرف (1995م)، التربية البيئية في مقررات التعليم العام للبنين بالمملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدى تحقيق مناهج التعليم العام في دول الخليج العربية لأهداف التربية البيئية ووعي المعلمين بأساليب تدريسها، الدوحة، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

15- McCarthy, J. Anderson , L (700). Active Learning Techniques versus Traditional Teaching Styles: Two Experiments From History and Political Science LAA votive Higher Education 24(4), 279 – 284.

16- Wike. R. (2003). The Effect of Active Learning on Student Characteristics in a Human Physiology Course for None Majors Advances in physiology Education, 27, 207- 223.